مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية للأفراد في الأسرة الجزائرية
– دراسة ميدانية على عينة من أسر جزائرية –
Social media and social isolation for individuals in the Algerian family
-A field study on a sample of Algerian families -

اسماء عجال[1] *، د.عبد العزيز جاهمي[2]

[1] جامعة 08 ماي 1945–قالمة (الجزائر)، مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال
adjal.asma@univ-guelma.dz

[2] جامعة 08 ماي 1945 (الجزائر)، مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال
djahmi.abdelaziz@univ-guelma.dz

تاريخ الاستقبال: 2023/11/11؛ **تاريخ القبول:** 2024/02/17؛ **تاريخ النشر:** 2024/02/28

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تبيان دور وأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الأفراد، وانعكاسات الإقبال عليها على انحسار العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية وتنامي العزلة الاجتماعية داخلها، ولبلوغ الدراسة هدفها تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي واستمارة استقصاء كأداة رئيسية وزعت على عينة قوامها 40 أسرة تم اختيارها اعتمادا على أسلوب المعاينة بالمسح، وخلصت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها آثار سلبية على منظومة العلاقات الاجتماعية أهمها الإدمان وإضعاف التواصل بين أفراد الأسرة، كما تأكد أن المواقع الاجتماعية أدت إلى تنمية وتعزيز الانكفاء على الذات لدى الأفراد، وتبين أن إقبال الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي قلصت من مشاركتهم أقاربهم مصالحهم واهتماماتهم.

الكلمات المفتاحية: أسرة؛ علاقات اجتماعية؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ فيسبوك؛ عزلة اجتماعية.

Abstract: This study aims to show the role and importance of social media, in the lives of individuals, and the implications of the demand for it on the decline of social relations in the Algerian family and growing social isolation within it, to achieve the aim of the study, the descriptive analytical method was adopted and a survey form as the main tool distributed to a sample of 40 families, they are selected depending on the style of the scanning preview, the study concluded that social media, have negative effects on the system of social relations, the main ones are addiction and weakening of communication between family members, It was also confirmed that social media, led to the Enhancing self-introversion in individuals, it was found that the people's use of social media reduced their interest with their relatives.

Keywords : Family, Social relations, Social Media, Facebook, Social isolation

* المؤلف المرسل.

I– تمهيد:

يعرف العالم اليوم تطورا تكنولوجيا متسارعا في عالم الاتصال أتاح فرصا وإمكانات جديدة في مجال التفاعل والتواصل، فتعددت أشكاله ووسائله وانعكاساته، هذه التطورات الهائلة غيرت العديد من المفاهيم والأدوار، فالانترنت وما تقدمه من خدمات ومواقع وتطبيقات للتواصل الاجتماعي، لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات وإرسالها فقط، وإنما أصبح لها العديد من الأدوار، حيث تعمل على ضم أكبر قدر من المشتركين، ليشكلوا خلايا ومجموعات تواصل توفر لهم فضاءات للنقاش والاستفسار، وطرح القضايا والأفكار لكسب التأييد أو لدعم الآراء، أو للتعارف والحوار، وتوفر فضاء مفتوحا للتعبير والنقد والتعليق بكل حرية، بهوية حقيقية أو مستعارة أو مزيفة.

لقد هدفت مواقع التواصل الاجتماعي عند نشأتها المساعدة على تكوين العلاقات الاجتماعية بين المستخدمين من خلال تبادل المعلومات ومشاركة الملفات ونشر الصور ومقاطع الفيديو والتعليق، وتوسيع إدراك المستخدم لها وتطوير ثقافته، فجعلت منه متابعا جيدا للأحداث في كل أنحاء العالم بلا قيد ولا عذر يحول بينه وبين ما يحدث خارج النطاق الذي يعيش فيه، وقربت من وجهات النظر وآراء الأشخاص وذلك من خلال التواصل الاجتماعي وتبادل الأفكار والصداقات، كما عملت على تقريب المسافات بين الأفراد خصوصا الذين يعيشون خارج أوطانهم مكنتهم من التحدث إلى عائلاتهم وأصدقائهم يوميا بالصوت والصورة.

فقد أصبحت هذه المواقع الالكترونية في متناول الجميع وأصبحت تكتسي أهمية في حياة الأفراد، وبات من الصعب الاستغناء عنها، ويصل استخدامها لدى البعض إلى درجة الإدمان الذي يفقدهم ارتباطهم بعالمهم الواقعي، وينخرطون في عالم افتراضي يفقدون فيه ذواتهم الاجتماعية لصالح هذا الأخير.

وهذا ما لمسناه ونلمسه في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت هذه المواقع ونظرا لما توفره من خدمات تحتل حيزا معتبرا من وقت الأسرة الجزائرية، وأصبح الأفراد داخلها يقضون جزء كبير من أوقاتهم أمام شاشات الحواسيب أو الهواتف المحمولة المرتبطة بشبكة الانترنيت التي تعج بمواقع التواصل الاجتماعي والتي ارتبط بها الأفراد ارتباطا شغلهم عن القيام بواجباتهم الاجتماعية، وفكك عرى علاقاتهم الاجتماعية، إذ وبعد أن كان أفراد الأسر يجلسون مع بعضهم لساعات طويلة يتسامرون مع بعضهم البعض، ويتشاركون اهتماماتهم وطموحاتهم، أصبح كل واحد يتخذ له ركنا أو زاوية أو مكانا لا يشاركه فيه احد، يرتبط فيه بعالم غير عالمه الحقيقي، عالم بلا حدود يتيح له التجول عبر صفحاته ومواقعه دون عناء، ويتفاعل فيه مع أفراد من ثقافات أخرى، يجهل في الغالب أعمارهم ومجتمعاتهم وأديانهم وقيمهم...يعبر فيه بما شاء ومع من شاء دون ضوابط اجتماعية أو دينية أو أخلاقية في اغلب الأحيان، وأصبح بالتالي ارتباطه بهذا العالم اكبر من ارتباطه بعالمه الحقيقي ممثلا خاصة في الأسرة التي كان يقضي فيها الأفراد جل أوقاتهم، ويرتبطون فيها بعلاقات حميمية، ويلبون فيها جل احتياجاتهم المادية والاجتماعية والنفسية...وهو ما انعكس سلبا على علاقاتهم وأنماط تفاعلاتهم الاجتماعية، حيث قادت هؤلاء الأفراد إلى الانكفاء على ذواتهم، والانعزال عن محيطهم الأسري لدرجة الاغتراب في بعض الأحيان.

تأسيسا على ما سبق سنحاول تسليط الضوء على هذا الموضوع من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: **ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث العزلة الاجتماعية لأفراد الأسرة الجزائرية؟**

وقد اعتمدت الدراسة الفرضيات التالية:

- تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة.
- تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية وتعزيز الانكفاء على الذات (النزعة الذاتية) لدى الأفراد.
- إن الإقبال على هذه المواقع يقلص من فرص مشاركة الأفراد أقاربهم مصالحهم واهتماماتهم.

كما إن الدراسة الحالية سطرت جملة من الأهداف تسعى لبلوغها تمثلت في:

- معرفة الفئة العمرية الأكثر إدمانا وتعلقا بمواقع التواصل الاجتماعي والأكثر انعزالا وانطواء جراء الاستخدام المكثف لهذه المواقع الاجتماعية.
- معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية بعد استخدام مواقع التواصل ومدى انعزال الأفراد داخل الأسرة الجزائرية بعد استخدامهم وتعلقهم بهذه المواقع.
- تحديد طبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية القرابية ومدى المشاركة في هذه العلاقات بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

1. مفاهيم الدراسة:

1.1.الأسرة:

حضي مفهوم الأسرة باعتباره مفهوما محوريا في العلوم الإنسانية والاجتماعية باهتمام خاص من قبل السياسيين والمصلحين ورجال الدين والعلماء والباحثين، لذلك حفلت المؤلفات بعديد التعريفات الخاصة بها وفي هذا السياق يعرفها "ايميل دوركايم" على أنها "مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية يرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا يبعضهم البعض". (قصير، 1999، صفحة 34)

أما "مصطفى حجازي" جعل من الأسرة "مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين: الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية حيث تنشا علاقات المصاهرة من خلال الزواج، ويقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها. (حجازي، 2015، صفحة 73)

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف الأسرة اجرائيا بانها أقدم صورة من صور التنظيم في المجتمعات تتميز ببنية ووظيفة تختلف فيها عن غيرها من التنظيمات الاجتماعية الأخرى وذلك لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تسود فيها، وأهميتها الاستراتيجية في تلبية الاحتياجات المختلفة لأفرادها، وفي استقرار المجتمعات.

2.1. العلاقات الاجتماعية:

تشير العلاقة الاجتماعية للموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعا كل منهم في اعتباره سلوك الآخر، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس. (غريب، 2003، صفحة 33)

وقد عرف "زنانيكي" العلاقة الاجتماعية على أنها نسق معين ثابت يشمل طرفين أو جماعتين تربطهم مصلحة أو اهتمام أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلاتهم، كما أنها نسق من الواجبات والمسؤوليات التي يكون كل طرف ملزم بأدائها اتجاه الآخر (مجدي حسين، 2007، صفحة 99)

بينما عرف "احمد بدوي" العلاقة الاجتماعية على أنها أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر أو بين فرد وجماعة، وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة وقد تكون فورية أو آجلة. (بدوي، 1993، صفحة 262)

انطلاقا وبناءا على مجمل التعاريف السابقة يمكننا تعريف العلاقات الاجتماعية اجرائيا على النحو التالي " العلاقات الاجتماعية هي تلك الروابط المتبادلة بين الأفراد داخل محيط معين (محيط الأسرة مثلا) التي تنشا نتيجة اجتماعهم وتفاعلهم يبعضهم البعض، والتي تتأثر بعديد العوامل منها العامل التكنولوجي (مواقع التواصل الاجتماعي مثلا)".

3.1. مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها ". (مركز المحتسب للاستشارات، 2016، صفحة 16)

في تعريف آخر لمواقع التواصل الاجتماعي، عرفت بأنها " قنوات تواصلية تخلق بنية اجتماعية مفتوحة متفاعلة قادرة على الابتكار، دون المساس بشكل هذه البنية، مع الإشارة إلى صعوبة تحديد أو الإلمام بهدف معين لهذه الخلايا الاجتماعية المبتكرة من خلال التطور التقني والمعلوماتي". (توتاوي، 2015، صفحة 69)

ولقد أوجز "Swite " مفهوم الشبكات الاجتماعية في أنها "منظمة عصرانية غيرت في الأسلوب والإدارة والممارسة". (فيصل محمد، 2016، صفحة 9)

امام هذه التعريفات المتعددة لمواقع التواصل الاجتماعي يمكن تعريفها اجرائيا بانها " مواقع الكترونية تفاعلية، تستخدم من قبل الأفراد أو الجماعات لنقل أفكار وتبادل الخبرات والتجارب والمعارف، والتي تتكون من خلالها علاقات افتراضية تؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية الواقعية كالعلاقات الأسرية والقرابية.

4.1. فيسبوك:

يعرف "قاموس الإعلام والاتصال" فيسبوك على انه " موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profils، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص. (Danesi, 2009, p. 117)

كما عرف أيضا فيسبوك على أنه " احد شبكات التواصل الاجتماعي، الذي من المتعارف عليه انه مكان الكتروني معلن يلتقي فيه الناس للتعارف وإبداء الرأي .... (المقدادي، 2013، صفحة 202)

5.1. العزلة الاجتماعية

: يعرف كل من "دى يونج – جيرفيلد وفان تيلبورج" العزلة الاجتماعية بأنها " مدى ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين و ابتعاد عنهم وتجنب لهم، وانخفاض معدل تواصلهم معهم واضطراب علاقته بهم وقلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حميمين له " (محمد عبد الهادي و اخرون، 2005، صفحة 22)

و يرى" ليفين و ستوكس Levin and Stoks " أن الأفراد الذين يشعرون بالوحدة أو العزلة ينتمون إلى شبكة علاقات اجتماعية صغيرة و يكون لديهم عدد اقل من الأفراد الحميمين الموثوق بهم و يتلقون قدرا اقل من المساندة الاجتماعية ويشعرون أن تأثير الآخرين شبه معدوم بالنسبة لهم . (عادل، 2003، الصفحات 4-5)

استنادا إلى التعاريف السابقة للعزلة الاجتماعية يتبين لنا أن العزلة الاجتماعية شعور نفسي سلبي للأفراد يؤدي إلى ممارسة اجتماعية سلبية تنعكس على علاقة الفرد بالآخرين.

هناك عدة تعاريف أخرى للعزلة الاجتماعية وعدة مصطلحات وأوصاف سواء من الناحية التربوية أو من الناحية النفسية والاجتماعية كالانسحاب الاجتماعي والانطواء والانكفاء على الذات والانطواء الاجتماعي وعدم القدرة على التواصل الاجتماعي وعدم القدرة على التعبير اللفظي وغيرها.

انطلاقا مما سبق يمكن أن نقوم بتعريف العزلة الاجتماعية إجرائيا على النحو التالي : " العزلة الاجتماعية هي شعور الفرد بوجود مسافات وفجوات بينه وبين أفراد أسرته جراء استخدامه المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، مما يؤثر سلبا على علاقاته الاجتماعية بأفراد أسرته ".

2. انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية:

1.2. الانعكاسات الايجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية:

أشار العديد من الأشخاص الذين يعتبرون بأن الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي تمثل قوة ايجابية في علاقاتهم، لأنها سمحت لهم بإنشاء العديد من العلاقات وتقويتها حيث يرى **Thompson John** ان التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال لم يبلغ التفاعل المباشر وجها لوجه وإنما جاء ليكمله و يتممه.(B-Thompson, 2000, p. 193)

كما جاء البعض لقول ان التأثير الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية يطلق عليه مصطلح مضاعفة الرؤية او الرؤية الأوضح، وهو مصطلح يشير الى مضاعفة علاقات الفرد لكل من: أفراد علاقته بهم قوية (أصدقاء ، مقربون) وأفراد علاقته بهم سطحية وضعيفة (قد يكونوا جيران او زملاء دراسة او عمل ...) وأخيرا أفراد لا يعرفهم من قبل (صداقات افتراضية). (عزي و بومعيزة، 2010، صفحة 84)

فقد سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه المواقع بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية وذلك من خلال مشاركة الاهتمامات، ما جعل المستخدمين يكونوا أكثر ثقة في أنفسهم وفي من حولهم وتكوين صداقات أفضل وعلاقات وثيقة، يضاف الى ذلك ان مواقع التواصل الاجتماعي قد تمكنت من كسر الحواجز التي كانت تمنع التواصل بين الناس، مما أتاح مجالا واسعا لحرية التعبير عن مختلف القضايا، وبهذا أصبحت هذه المواقع فضاء لتكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية، وفي الوقت نفسه لا

يمكن ان نغفل الدور الذي لعبته هذه المواقع في عزل المستخدمين اجتماعيا وتفكيك العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، حيث أصبح المستخدمون لهذه المواقع يقضون وقتا طويلا في التعامل معها بطريقة أبعدتهم بشكل لافت عن الواقع فأحدثت تغييرا واضحا في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأفراد.

2.2. الانعكاسات السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية:

الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي يميل الى فصل المستخدم عن الحياة الواقعية، فالعلاقات التي تتيحها تلك المواقع للفرد– العلاقات الالكترونية الافتراضية – تبدو اصطناعية على عكس الروابط الاجتماعية والعلاقات الإنسانية الواقعية الأصيلة، كذلك تطرق علماء النفس الى ان الهوية الافتراضية التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم تبدو كوهم لا علاقة له بهويته وشخصيته الفعلية، فقد حذر الكثير من التربويين والأخصائيين النفسانيين من خطورة إدمان الأفراد للانترنيت او اي مستحدث تكنولوجي آخر، لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم وسلوكياتهم حيث أكدت العديد من الدراسات انها تؤدي الى تدمير قيم المجتمع ومعاييره، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والعنف والفوضى بالإضافة الى تعرض الأبناء وخاصة المراهقين في المرحلة الثانوية او الجامعية لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية والضغوط النفسية، وفقدان الثقة بالنفس (محمد عبد الهادي و اخرون، 2005، الصفحات 20-21).

ولعل من أهم الانعكاسات السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية، حيث تعتبر العزلة الاجتماعية من بين القضايا التي افرزها استخدام الانترنيت حيث ومع التطور الكبير للمواقع الاجتماعية أصبح الأفراد يتمسكون بالعلاقات التي ينشئونها عبر هذه المواقع، ويقضون وقتا كبيرا أمام الشاشة أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأشخاص الواقعيين في حياتهم والذين تجمع بينهم علاقات مختلفة وهو ما يؤدي الى العزلة الاجتماعية.

3. العزلة الاجتماعية الناجمة عن الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي وترهل العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة:

يؤدي التعامل اليومي مع مواقع التواصل الاجتماعي الى نشوء ظاهرة العزلة الاجتماعية لهؤلاء المتعاملين مع الشبكة الذي ينسحبون من دائرة التفاعل الحي والخلاق الى محيط التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي تزخر بها مواقع التشبيك الاجتماعي، فبعد تقدم خدمات مواقع التواصل الاجتماعي وازدياد مخاطر الانعزال عن المجتمع، وضعف روابط الاتصال نتيجة الاستعمال المكثف لوسائل الإعلام الجديدة.... (السيد، 2001، صفحة 252)

ولهذا أضحت تكنولوجيا الاتصالات مصدرا للجغرافيا الشفافة من حيث تسهيل مرور المعلومات والاتصال حيث لا نشعر بالفرق الكثير بين من يجاورنا ومن يحاورنا، اي من له القدرة على الاتصال بنا عبر ملايين الكيلومترات، و هكذا لحقت صفة "عن بعد" كل من التسوق والمدرسة والصحة والحياة عامة في لغة عالمية واحدة أوجدتها شبكات التواصل الاجتماعي. (هيل، 2004، صفحة 252)

وما زاد الأمر خطورة تغلغل هذا المصطلح حيز الأسرة، حيث يرى Wellman وآخرون ان استخدام الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي يتدخل في الكثير من الأحيان في الاتصال داخل المنزل وخلق ما يعرف ب "**ما بعد الأسرة** " عندما يصبح أعضاء الأسرة يتفاعلون مع الكمبيوتر بدلا من تفاعلهم مع بعضهم البعض.(Antoci, 2010, p. 6)

وعليه فان الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد يؤثر على العلاقات داخل الأسرة وتفسير ذلك ان غرف الدردشة هي المكان الذي يستطيع فيه المستخدم ان يتحدث مع نفسه ومع غيره بصراحة ليقول ما لا يستطيع قوله في التفاعل المباشر، اي مع أفراد أسرته، فتواجه بذلك العلاقات داخل الأسرة فتورا شديدا بسبب توجه أفراد الأسرة الى مواقع التواصل الاجتماعي وعدم تفضيلهم الجلوس والتحدث مع بعضهم البعض فيؤدي ذلك الى فتورا شديدا بين الزوج والزوجة قد يصل الى مرحلة الطلاق العاطفي والانفصال العاطفي بين الزوجين، كما قد يحدث نوع من الجفاف وتبلد المشاعر بين الآباء والأبناء، مما يسهل انطوائية الفرد وتظهر العزلة الاجتماعية ويغيب الاتصال الايجابي، فيميل الفرد الى الوحدة والانسحاب من المجتمع وعدم المشاركة في اي أنشطة اجتماعية وعدم التفاعل مع المحيطين به من أفراد أسرته وأصدقائه ومشاركتهم اهتماماتهم، فضلا عن تفضيل العزلة والمكوث لفترات طويلة في استخدام الانترنيت وبالأخص موقع الفيس بوك و التفاعل مع الآخرين من خلال المجتمع الافتراضي عبر الموقع. (زكريا خضر، 2010، صفحة 33)

II – الطريقة والأدوات:

1. منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمميزاته التي تناسب هذه الدراسة من حيث اعتماده على تفسير الوضع القائم وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع البيانات ووصفها حول الظاهرة إلى التحليل والربط وتفسير البيانات المحصل عليها واستخلاص النتائج منها. (عطوي، 2009، صفحة 127)

وعليه يعتبر المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الأكثر ملائمة لدراستنا من أجل إزالة الغموض الذي يشوب مشكلة البحث والطريقة السليمة للوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

2. مجالات الدراسة: أجريت هذه الدراسة خلال السنة الفارطة (2022)، وعلى عينة من اسر كل من ولايات (الطارف، قسنطينة، باتنة)، وشملت هذه العينة 40 أسرة جزائرية، تمثلت في العينة بالمسح بأخذ كل الأسر التي وافقت إجراء الدراسة معنا مع التأكيد على أن مفردات العينة تم اختيارها عشوائيا بما يمنح للمجتمع المبحوث فرص متكافئة للظهور.

3. أدوات الدراسة: اعتمدنا في عملية جمع البيانات الميدانية استمارة الاستقصاء كأداة رئيسية، وتم اعتماد هذه الأداة لأنها تتناسب عموما مع الاتجاه المنهجي الذي انطلقنا منه باعتبارها أكثر الأدوات التي تسمح لنا بجمع معلومات عن المبحوثين بشكل معمق.

ويشترط في استمارة الاستقصاء، عدم توزيع الاستمارة على المبحوثين للإجابة عليها بعيدا عن الباحث، وإنما تتم وجها لوجه حيث أن الباحث هو الذي يقوم بطرح أسئلة الاستمارة على المبحوثين وتدوين إجاباتهم، وملاحظة ردود أفعالهم، وقد ساعدتنا هذه الأداة وهذه الطريقة كثيرا في دراستنا هذه وقد تم صياغة أسئلة الاستمارة وتقسيمها إلى اربعة محاور أساسية وهي كالآتي:

- **المحور الأول:** الخصائص العامة للعينة، ويضم 03 أسئلة (1-3).
- **المحور الثاني:** مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف التواصل بين أفراد الأسرة، ويضم 08 أسئلة (4-11).
- **المحور الثالث:** تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية وتعزيز الانكفاء على الذات لدى الأفراد، ويضم 08 أسئلة (12-19).
- **المحور الرابع:** الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي يقلص من فرص مشاركة الأفراد أقاربهم مصالحهم واهتماماتهم، ويضم 10 أسئلة (20-29).

III– النتائج ومناقشتها:

1. عرض وتحليل البيانات:

المحور الأول: الخصائص العامة للعينة.

- **توزيع وحدات العينة حسب الجنس:**

شكل 1: يوضح توزيع وحدات العينة حسب الجنس:

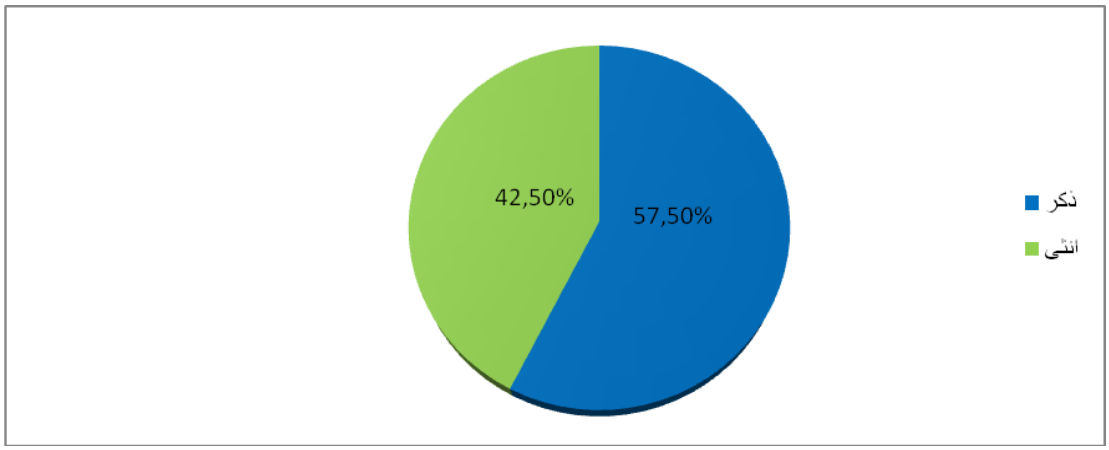

المصدر: من اعداد الباحثة، استمارة بحث سؤال رقم 1

من خلال الشكل أعلاه يتضح لنا أن نسبة 57,5% كانت لجنس الذكور، فيما بلغت نسبة الجنس الأنثوي 42,5%، ما يوضح لنا أن إقبال الذكور على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص موقع فيسبوك أكثر من الإناث، وذلك لعدة أسباب تعرفنا على بعض منها أثناء طرحنا لأسئلة الاستمارة على المبحوثين، حيث تبين أن أغلبية المبحوثات وخاصة المراهقات منهن، قمن بفتح حساب على موقع فيسبوك خفية وسرا على أفراد أسرهن، في حين نجد أن المبحوثين من الذكور ليس لديهم أية مشاكل بخصوص هذا الأمر، وبالطبع يعود ذلك إلى طبيعة الأسرة الجزائرية، التي يحرص العديد منها على متابعة ومراقبة الفتاة أكثر من الولد.

- **فئات اعمار المبحوثين:**

شكل 2: يوضح فئات أعمار المبحوثين:

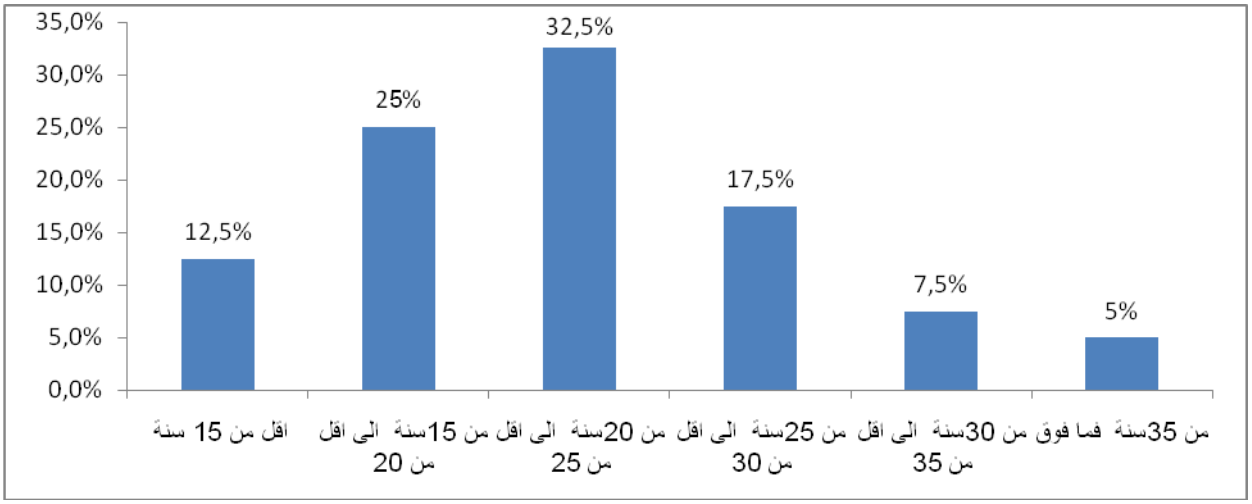

المصدر: من اعداد الباحثة، استمارة بحث سؤال رقم 2

يعكس السن مستوى الخبرات لدى الأفراد، فالسن يدل على الخبرة والتجربة والمعرفة عند الأفراد، فالأفراد الأصغر سنا يعني أقل خبرة وتجربة ومعرفة من الأفراد الأكبر سنا، هذا وقد توزع المبحوثين بين ست فئات عمرية ابتداء بالفئة الأولى(أقل من 15سنة) وانتهاء بالفئة الأخيرة (35 سنة فما فوق) وكان الفارق العمري هو 5 سنوات بين فئة وأخرى، وتشير النتائج إلى أن أغلبية مفردات العينة ينتمون للفئات العمرية الثلاث نجملها من (15 سنة إلى اقل من 30 سنة) ما يوضح أن فئة الشباب والمراهقين هم الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، و يمكن إرجاع سبب إقبال المراهقين والشباب على المواقع الاجتماعية تلبية لحاجاتهم النفسية والاجتماعية، كذلك نجد أن هذه الفئات العمرية لا تحمل على عاتقها مسؤوليات كثيرة فتجد لنفسها الكثير من أوقات الفراغ، عكس الفئات العمرية الأخرى التي نجملها (من 30 سنة إلى 35سنة فما فوق) التي تحمل على عاتقها مسؤوليات عديدة منها مسؤولية العمل والأبناء وغيرها....

– المستوى التعليمي للمبحوثين:

شكل 3: يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين:

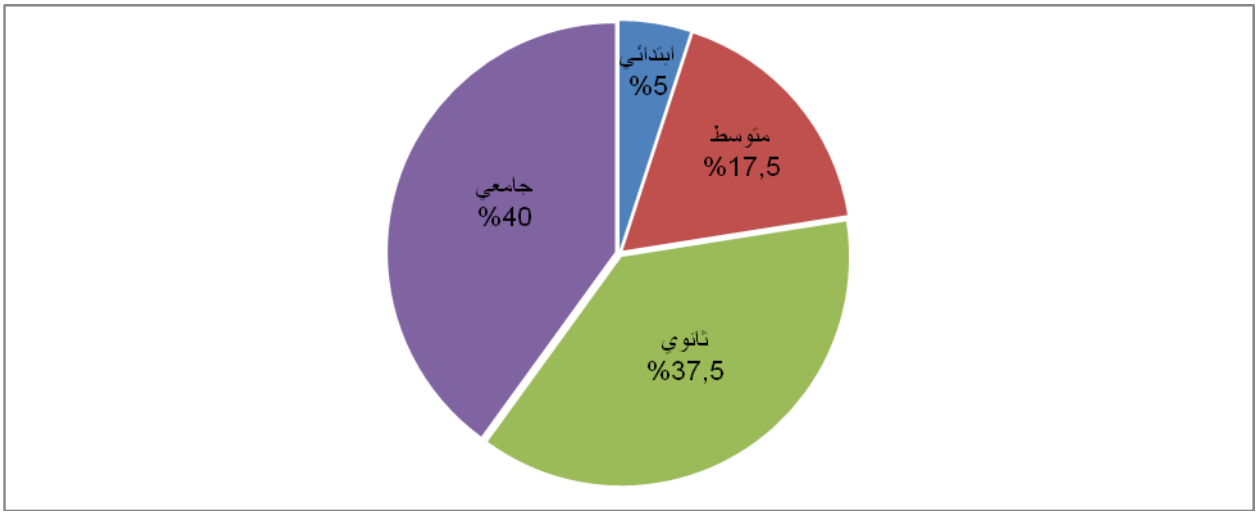

المصدر: من اعداد الباحثة، استمارة بحث سؤال رقم 3

يوضح الشكل أعلاه المتعلق بالمستوى التعليمي للمبحوثين أن عدد مفردات العينة ذوي المستوى الابتدائي منخفض 5%، يليها ذوي المستوى المتوسط بنسبة 17,5%، و37,5% ذوي المستوى التعليمي الثانوي، واكبر عدد كان للمستوى الجامعي حيث قدرت نسبتهم 40% ، وهذا ما يؤكد ارتفاع أهمية المستوى التعليمي في الوقت الراهن بعد تعقد المجتمع، ونتيجة التحضر والتطور التكنولوجي المتسارع وإدراك الأفراد بأهمية التعليم في تحديد أنماط السلوكيات والوعي لدى الأفراد، وبالتالي يؤثر المستوى التعليمي في اختيار الفرد للمنحنى الذي يتبعه في بناء علاقاته الاجتماعية.

المحور الثاني: مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف التواصل بين أفراد الأسرة.

– امتلاك المبحوثين لحساب على مواقع التواصل الاجتماعي:

أجاب وبنسبة 100% بنعم، بمعنى أن كل أفراد العينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي وهذا راجع لنوع العينة المدروسة وكذلك راجع إلى الغاية من وراء هذه الدراسة.

-نوع المواقع الاجتماعية التي يتصفحها المبحوثين:

شكل 4: يوضح نوع المواقع الاجتماعية التي يتصفحها المبحوثين:

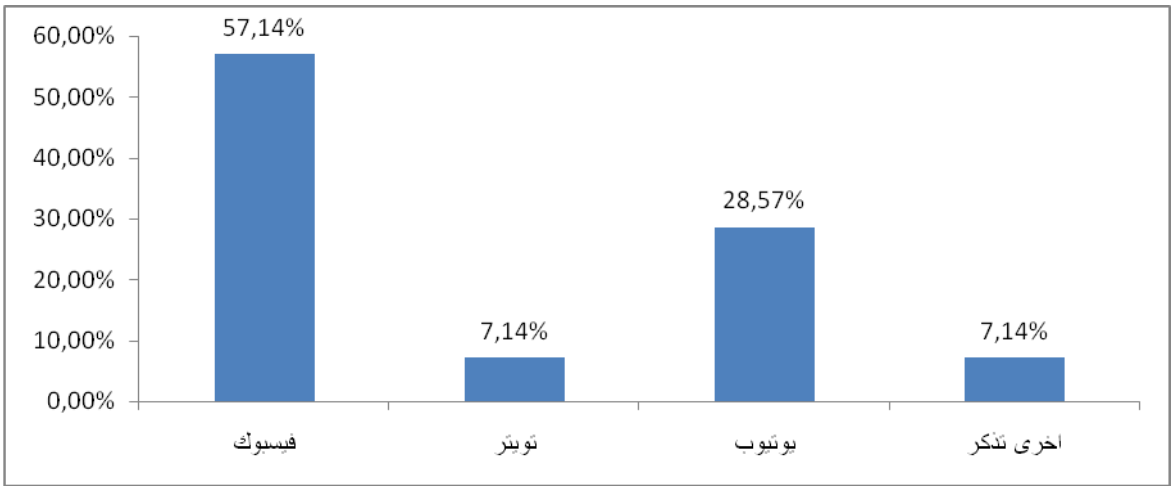

المصدر: من اعداد الباحثة، استمارة بحث سؤال رقم 5

من خلال الشكل الموضح أمامنا يتبين أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تتصفحها عينة الدراسة هو موقع **فيسبوك** وذلك بنسبة 57,14%، وهذه النتيجة تؤيدها معظم نتائج الدراسات الجزائرية التي تناولت موضوع مواقع التواصل الاجتماعي التي توصلت نتائجها إلى أن فيسبوك أكثر المواقع الاجتماعية على الانترنيت استخداما من طرف الشباب الجزائري ثم يليه اليوتيوب، وذلك ما جاءت به نتائج بيانات الشكل حيث احتل اليوتيوب المرتبة الثانية بنسبة 28,57%، وأخيرا موقع توتير ومواقع أخرى أهمها انستغرام وفايبر بنفس النسبة 7,14%.

– تصفح المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم: أجاب كل المبحوثين بنسبة 100% بنعم، وتأتي هذه النسبة لتؤكد ان معظم مستخدمي فيسبوك اليوم في الجزائر على ارتباط واتصال دائم بمواقع التواصل الاجتماعي – فيسبوك –، فقد اعتاد وتعلق المبحوثون بهذه المواقع الاجتماعية وأصبحت لديهم الرغبة الملحة في فتح صفحاتهم يوميا وبشكل دائم لمعرفة الجديد على مواقعهم وقراءة التعليقات ومتابعتها وأيضا الدردشة مع أصدقائهم وأقاربهم ومعارفهم ما يؤكد تمسكهم القوي بعلاقاتهم الاجتماعية عبر هذه المواقع.

– إمكانية المبحوثين الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي: أجاب وبنسبة 87,5% بعدم استطاعتهم الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي، في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم يمكنهم الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي 12,5% وهذا راجع لإدمان أغلبية المبحوثين على المواقع الاجتماعية وشغفهم الشديد بكل ما تعرضه هذه المواقع وذلك ما لاحظناه على أفراد العينة أثناء طرحنا عليهم السؤال، بدون أي إطالة في التفكير ولا تمهل في الإجابة ينطقون كلمة "**لا**" مباشرة فقد أصبح الأفراد اليوم متعلقون جدا بهذه المواقع لا يمكنهم الاستغناء عنها بأي شكل من الأشكال خصوصا المراهقين والشباب منهم، مثلهم مثل الشخص المدمن على التدخين عندما نسأله عن إمكانية إقلاعه عن التدخين مباشرة يجيبك بـ " **لا استطيع** "، ما يؤدي ذلك إلى انعكاسات سلبية على علاقاتهم الاجتماعية بأفراد أسرهم، في حين نجد أن المبحوثين الذين أجابوا بنعم نسبتهم ضئيلة جدا، وهذه النسبة الضئيلة تعبر عن المبحوثين الذين يستخدمون المواقع الاجتماعية بوعي وبجدية أكثر، وقد كان سنهم يفوق الثلاثين.

– استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي وهم بين أفراد أسرهم: أجاب الأغلبية القصوى من المبحوثين بنعم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وهم بين أفراد أسرهم بنسبة 92,5%، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وهم بين أفراد أسرهم 7,5% فقط، ما يؤكد أن أغلبية المبحوثين يجلسون مع أفراد أسرهم جسديا فقط ولا يتواصلون معهم، فأفكارهم وعقولهم مع المواقع الاجتماعية وهذا ما يؤكد ضعف الاتصال والتواصل بين المبحوثين وأفراد أسرهم، أما أفراد العينة الذين أجابوا بلا والذين كان عددهم ضئيلا جدا ويعود السبب في ذلك إلى تخوفهم من أفراد أسرهم لصغر سنهم حيث كان سنهم اقل من 15 سنة.

– انزعاج وتضايق المبحوثين عند مقاطعة احد أفراد أسرهم تصفحهم لمواقع التواصل الاجتماعي: أجاب عن هذا السؤال الأغلبية القصوى بنعم يتضايقون عندما يقطع عليهم أفراد أسرهم تصفحهم لمواقع التواصل الاجتماعي والذين بلغت نسبتهم 77,5%، فيما قدرت نسبة المبحوثين الذين لا يتضايقون عندما يقطع عليهم احد أفراد أسرهم تصفحهم لمواقع التواصل الاجتماعي 22.5%، ما تؤكده هذه المعطيات أن أغلبية المبحوثين أثناء تصفحهم للمواقع الاجتماعية يستسلمون لها، وينسون أنفسهم معها لدرجة أنهم يصبحون في حالة لاوعي ولا شعور بالمحيط الأسري في مثل هذه الحالة يغيب وينقطع ذلك الحبل الأسري الذي يربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض، والذي يعكس بالطبع العلاقات الأسرية الرابطة بين هؤلاء الأفراد، فتصبح الأسرة بالنسبة لهؤلاء مجرد جدران معلقة آو مجرد فندق يؤوون إليه للطعام والشراب والمبيت فقط، في مثل هذه الأجواء تعرف العلاقات الاجتماعية الأسرية حالة من الركود والسكون والجمود وبالنهاية انقطاع وتفكك .

– تأييد المبحوثين لفكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى إضعاف الاتصال والتواصل بينهم وبين أفراد أسرهم: أجاب عن هذا السؤال وبنسبة 67,5% بنعم يؤيدون فكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى إضعاف الاتصال بينهم وبين أفراد أسرهم، وبلغت نسبة المبحوثين مما لا يؤيدون فكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى إضعاف اتصالهم بأفراد أسرهم 32,5%، ما يؤكد بالفعل أن الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي اليوم له تأثير كبير جدا على المبحوثين، حيث أن العديد من الأفراد أصبحوا يفضلون الاتصال والتواصل عبر هذه المواقع أفضل من الاتصال والتواصل بأفراد أسرهم، ما يؤدي ذلك إلى نتيجة حتمية وهي ضعف الاتصال والتواصل لهؤلاء داخل محيط أسرهم، ففي سنوات سابقة كان الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي ينافس الاتصال الأسري أما مؤخرا وتأكيدا مع إجابات المبحوثين وما لاحظناه أثناء طرحنا عليهم أسئلة الاستمارة، فقد تغلب هذا النمط الجديد من الاتصال – الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي – على الاتصال الأسري، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد تبين لنا أن معظم المبحوثين على وعي ودراية بان الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي له ضريبة وهي ضعف الاتصال والتواصل مع أفراد الأسرة، ورغم هذا فهم لا يفرطون ولا يستغنون عن هذه المواقع الاجتماعية، هذا ما يدل على إدمان هؤلاء للمواقع الاجتماعية، أما باقي المبحوثين الذين لا يؤيدون فكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي أضعفت اتصالهم بأفراد أسرهم، لاحظنا على معظمهم تردد كبير قبل الإجابة، وخلصنا إلى أن هؤلاء لم يستطيعوا الجزم في هل فعلا أضعفت هذه المواقع اتصالهم مع أفراد أسرهم آم لا، وهذا التردد في حد ذاته يوحي بان هنالك نوع من الضعف في الاتصال والتواصل بينهم وبين أفراد أسرهم وان كانت نسبته ضعيفة.

بما أن مواقع التواصل الاجتماعي وحسب نتائج السؤال السابق أدت إلى ضعف الاتصال والتواصل داخل الحيز الأسري فالأكيد أن هنالك مؤشرات تدل على هذا الضعف وهذا ما سوف نتعرف عليه من خلال الجدول الموالي .

– مؤشرات ضعف الاتصال والتواصل بين المبحوثين وأفراد أسرهم:

مؤشرات ضعف الاتصال والتواصل بين المبحوثين وأفراد أسرهم	التكرار	النسبة
ضعف الحيز الزمني للتواصل المباشر مع أسرتي	18	33,96%
الإحساس بالمتعة في التواصل الاجتماعي أكثر منه في التواصل الأسري	22	41,50%
الاهتمام بالقضايا المطروحة في فيسبوك أكثر من الاهتمام بقضايا الأسرة	13	24,52%
المجموع	*53	100%

جدول (01) : يوضح البيانات المتعلقة بمؤشرات ضعف الاتصال والتواصل بين المبحوثين وأفراد أسرهم:

المصدر: من اعداد الباحثة، استمارة بحث سؤال رقم 11

من خلال بيانات الجدول الموضح أمامنا، يتبين لنا أن المؤشر رقم واحد والذي يتصدر القائمة وهو الإحساس بالمتعة في التواصل الاجتماعي اكثر منه في التواصل الأسري قدرت نسبته بـ 41,50%، يليها المؤشر الثاني ضعف الحيز الزمني للتواصل المباشر مع أسرتي بنسبة 33,96% وأخيرا المؤشر الثالث الاهتمام بالقضايا المطروحة في فيسبوك اكتر من الاهتمام بقضايا الأسرة بنسبة 24,52%، فإذا قمنا بإلقاء نظرة دقيقة وفاحصة لتبين لنا أن نسب هذه المؤشرات تؤكد وتجزم ضعف الاتصال والتواصل بين المبحوثين وأفراد أسرهم، فعندما يجيب أغلبية المبحوثين بأنهم يحسون بالمتعة في التواصل الاجتماعي أكثر منه في التواصل الأسري معنى ذلك أن متعة اللقاء والحوار والنقاش مع أفراد الأسرة غُيِبَت، فحين يصبح التواصل الأسري بدون متعة يصبح هنالك هروب واستنفار وابتعاد وترهل في العلاقات الاجتماعية الأسرية تصل لدرجة إلغاء الآخر فيصبح وجوده او عدمه واحد، وهذا ما يطرح ويؤدي إلى العديد من الإشكالات المتعلقة باضطراب العلاقات الاجتماعية الأسرية، فيظهر ما يسمى بالطلاق العاطفي بين الزوجين، ويبنى جدار كبير بين الآباء والأبناء فلا يعد الآباء قادرين على فهم أبنائهم ولا الأبناء قادرين على الاستماع والإصغاء لآبائهم وهذه المتعة التي يشعر بها المبحوثين أثناء اتصالهم بمواقع التواصل الاجتماعي تزيد من إقبالهم لهذه المواقع وبالتالي يقضون معها اكبر وقت ممكن، فيصبحون من المهتمين بقضاياها أكثر من اهتمامهم بقضايا أسرهم.

حجم العينة في هذا السؤال (53) ذلك ان المبحوثين اختاروا أكثر من احتمال للإجابة، مع الإشارة ان عدد المبحوثين في هذا السؤال (27) مبحوثا فقط وهم الذين أجابوا بنعم في السؤال السابق.*

المحور الثالث: تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية وتعزيز الانكفاء على الذات لدى الأفراد

– مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوثين بأفراد أسرهم:

الإجابات	التكرار	النسبة
جعلتني انطوائي، قليل الجلوس مع أفراد أسرتي	31	60,78%
قلصت من مهارات الاتصال لدي	15	29,41%
لم تؤثر ابدا	05	9,80%
المجموع	*51	100%

جدول (02): يوضح البيانات المتعلقة بمدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوثين بأفراد أسرهم:

المصدر: من اعداد الباحثة، استمارة بحث سؤال رقم 12

انطلاقا من بيانات الجدول الموضح أمامنا يتبين لنا أن الأغلبية القصوى من مفردات العينة المبحوثة، والذين بلغت نسبتهم 60,78% يؤكدون أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت في علاقاتهم بأفراد أسرهم وقللت من معدلات الجلوس معهم وجعلتهم انطوائيين، يليها الأفراد الذين قلصت مواقع التواصل الاجتماعي من مهارات الاتصال لديهم والذين قدرت نسبتهم بـ 29,41%، وأخيرا الأفراد الذين لم تؤثر عليهم المواقع الاجتماعية أبدا 9,80%، ما تؤكده هذه النتائج أن لمواقع التواصل الاجتماعي انعكاسات وتأثيرات على الأفراد ولا جدال ولا نقاش في ذلك، لكن تختلف وتتفاوت هذه التأثيرات بين الأفراد، وبحسب إجابات المبحوثين فان هذه المواقع قللت من معدلات جلوسهم مع أفراد أسرهم، فأصبحوا أكثر انطوائية، وبهذا نستنتج سيطرة التفاعلات الافتراضية على التفاعلات الأسرية، حيث أصبح المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم افتراضي، الأمر الذي دفع بهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية الأسرية والاستئناس أكثر بنظيرتها الافتراضية، وبالتالي فالاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي يميل إلى فصل المستخدم عن الحياة الأسرية وكل ما يحيط به، وهذا ما حذر منه العديد من الباحثين والمتخصصين من إمكانية تأثير استخدام الانترنيت عموما واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا، فالفرد الذي يشعر بسبب الاستخدام المفرط ولساعات طويلة يجلسها مع هذه المواقع بالانطواء والعزلة عن المحيط الاجتماعي والأسري، هذا بالطبع سوف يؤثر على أساليب وأنماط اتصال الأفراد بذويهم، ما يضعف مهاراتهم في كيفية وطرق الاتصال بل وحتى ينسيهم ذلك، فيجد الأفراد عائق كبير في اتصالهم بأفراد أسرهم مما يجعلهم يفضلون الابتعاد والانسحاب والهروب من علاقاتهم الاجتماعية الأسرية تجنبا للعوائق والمشاكل التي يصطدمون بها أثناء اتصالهم مع أفراد أسرهم، فيبحثون عن راحتهم التي يجدونها في مواقع التواصل الاجتماعي التي عززت من مهارات

* حجم العينة في هذا السؤال يفوق حجم العينة المبحوثة، نظرا لاختيار المبحوثين أكثر من احتمال للإجابة.

الاتصال الافتراضي وبالمقابل قلصت من مهارات الاتصال الأسري، وأخيرا نجد الأفراد الذين لم تؤثر المواقع الاجتماعية في اتصالهم بأفراد أسرهم، كون أن هؤلاء الأفراد أكثر نضجا وعقلانية ووعي في استخدامهم لهذه المواقع وهي نسبة ضئيلة جدا.

– انشغال المبحوثين الدائم بمواقع التواصل الاجتماعي خاصة فيسبوك يعزز لديهم الرغبة للوحدة والعزلة الاجتماعية: بخصوص هذا السؤال ،أجاب المبحوثين بأن انشغالهم الدائم بمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك يعزز لديهم الرغبة للوحدة والعزلة الاجتماعية بنسبة 67,5% ما يعادل 23 مفردة، في حين نجد الذين أجابوا بأن فيسبوك لا يعزز لديهم الرغبة للوحدة والعزلة الاجتماعية بلغت نسبتهم 32,5% ما يعادل 13 مفردة، ما يؤكد أن غالبية المبحوثين يعيشون نوعا من الانفراد والانعزال عن محيطهم الأسري، وهذا بالطبع راجع إلى الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي الذي أدى إلى نشوء ظاهرة العزلة الاجتماعية لهؤلاء المتعاملين مع المواقع الاجتماعية الذين ينسحبون من دائرة التفاعل الأسري إلى محيط التفاعل مع المجتمعات الافتراضية التي تزخر بها مواقع التشبيك الاجتماعي، بالأخص عندما تقدمت وازدهرت خدماتها ازدادت معها مخاطر الانعزال عن المجتمع عموما وعن الأسرة خصوصا، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن السمة الأساسية لهذه المواقع هي" **طابع الفردية** "، فبدلا من أن يقوم الفرد بالنشاطات الاجتماعية مع عائلته وأقاربه وأصدقائه وأي من معارفه، أصبح يقوم بها بمفرده، نجده يتسوق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويشاهد البرامج لوحده عبر هذه المواقع .....وبالتالي يعزز الاستخدام الفردي للمواقع الاجتماعية الرغبة والميل للوحدة والعزلة خصوصا للمراهقين والشباب ويقلص لديهم فرص التفاعل والنمو الاجتماعي، أما عن المبحوثين الذين أجابوا بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تعزز لديهم الرغبة للوحدة والعزلة الاجتماعية نورد احتمالين، الأول عدم وعيهم وشعورهم بالانعزال عن أفراد أسرهم والثاني حقا ليس هنالك وحدة وعزلة اجتماعية نظرا للاستخدام الرشيد للمواقع الاجتماعية، ونشير هنا إلى الأمر الذي جعلنا ندلي احتمالين هو تردد المبحوثين في الإجابة أثناء طرحنا عليهم السؤال.

–انعكاسات الانشغال الدائم بمواقع التواصل الاجتماعي على شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية:

جدول (03): يوضح البيانات المتعلقة بانعكاسات الانشغال الدائم بمواقع التواصل الاجتماعي على شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية:

الإجابات	التكرار	النسبة
أصبحت اقل حديث ونقاش مع أفراد أسرتي	16	37,20%
أصبحت لا أعطي اهتماما لمشكلات أسرتي	14	32,55%
أصبحت لا أقدم أرائي حول مسائل أسرتي	13	30,23%
المجموع	*43	100%

المصدر: من اعداد الباحثة، استمارة بحث سؤال رقم14

* حجم العينة في هذا السؤال هو (43) وهو يفوق حجم العينة المبحوثة كون أن أفراد العينة اختاروا أكثر من احتمال للإجابة مع العلم أن أصل عدد مفردات العينة في هذا السؤال هو 23 مفردة، وهو عدد المبحوثين الذين أجابوا بنعم في السؤال الذي سبق.

إن المتأمل في هذه الأرقام والنسب يلاحظ أنها قريبة من بعضها البعض وغير متفاوتة كثيرا، حيث نجد نسبة الأفراد الذين أصبحوا أقل حديث ونقاش مع أفراد أسرهم نتيجة انشغالهم الدائم بمواقع التواصل الاجتماعي قدرت بـ 37,20%، كذلك نسبة الأفراد الذين أصبحوا لا يعطون اهتماما لمشكلات أسرهم قدرت بـ 32,55%، وأخيرا نسبة الأفراد الذين أصبحوا لا يقدمون آرائهم حول مسائل أسرهم قدرت بـ30,23%، ما يؤكد أن من انعكاسات شعور الفرد بالرغبة للوحدة والعزلة الاجتماعية هي قلة الحديث والنقاش مع أفراد أسرته، حيث تقل معدلات لقاء أفراد الأسرة الواحدة ويقل التفاعل ويضعف الحوار الأسري، وبالتالي يصبح الفرد لا يعطي اهتماما للمشكلات الأسرية ولا يبدي آرائه حول المسائل التي تتعلق بأسرته، وكل من هذه الانعكاسات هي انعكاسات سلبية على شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية التي تؤدي بالفرد إلى العيش بعزلة اجتماعية عن المحيط الاجتماعي والأسري وليس فقط الشعور والرغبة في هذه العزلة.

– شعور المبحوثين بالانتماء الاجتماعي والألفة مع جماعة أصدقائهم عبر فيسبوك أكثر من جماعتهم الأولية – الأسرة –: أجاب وبنسبة 65% " بنعم " يشعرون بالانتماء الاجتماعي والألفة مع جماعة أصدقائهم عبر فيسبوك أكثر من الجماعة الأولية–الأسرة–، فيما قدرت نسبة المبحوثين الذين أكدوا بعدم شعورهم بالانتماء والألفة مع جماعة أصدقائهم عبر فيسبوك مقارنة بالجماعة الأولية 35% ، ما يؤكد أن قلة التواصل بين أفراد الأسرة وقلة لقاء الفرد بأصدقائه والاستعانة بالعلاقات الافتراضية يؤدي إلى إحساس الفرد بالانتماء إلى جماعة أصدقائه الفايسبوكيون أكثر من الجماعة الأولية ويعود هذا الإحساس إلى قلة الحوار بين أفراد الأسرة وقلة التواصل، الأمر الذي يجعل التواصل الدائم والتفاعل اليومي مع أصدقاء فيسبوك يعطي للفرد إحساسا بانتمائه إليهم أكثر من انتمائه إلى جماعته الأولية –أسرته–

– التصفح الدائم للمبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي قلل من نشاطاتهم ومساهمتهم في المناسبات العائلية: فقد أقرت نسبة مقدرة بـ 72,5% ما يعادل 29 مبحوثا بان نشاطاتهم في المناسبات العائلية بدأت تقل منذ أن بدؤوا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أقر 11 مبحوثا بنسبة 27,5% فقط، بأن تصفحهم لمواقع التواصل الاجتماعي لم تقلل من نشاطاتهم ومساهمتهم في المناسبات العائلية، هذا ما يؤكد وبالنظر إلى النسبة التي نعتبرها كبيرة إلى حد ما 72,5%، انشغال المبحوثين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى إلغائهم وحضورهم ومشاركتهم أفراد أسرهم في العديد من المناسبات العائلية، وتدل هذه النتيجة على وجود انعكاس واضح لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حضور المستخدمين في المناسبات العائلية حيث يؤدي إلى تقليل نشاطاتهم بصورة لافتة للنظر.

– أسباب عدم مشاركة ومساهمة المبحوثين في النشاطات أثناء المناسبات العائلية:

فقد أجابت الأغلبية القصوى للمبحوثين والذي قدر عددهم بـ 29 مبحوثا بأن الوقت الذي يقضونه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يكون على حساب الوقت المخصص للاهتمام بالأسرة وشؤونها ومختلف واجباتهم ونشاطاتهم اليومية، وبهذا فان أغلبية المبحوثين ارجعوا السبب إلى عامل الوقت الذي يقضونه في تصفح هذه المواقع، ما يؤكد إدمانهم عليها، وطبعا هذا يؤكد تحليلنا لما سبق.

– تفضيل المبحوثين لاستشارة أصدقائهم عبر فيسبوك والأخذ بنصائحهم بدلا من استشارة أفراد أسرهم والعمل بنصائحهم: أجاب ما يقدر بنسبة 75% من المبحوثين بأنهم يفضلون استشارة أصدقائهم عبر فيسبوك والأخذ بنصائحهم بدلا من استشارة أفراد أسرهم والعمل بنصائحهم، في حين كانت نسبة المبحوثين الذين م يفضلون استشارة أفراد أسرهم والعمل بنصائحهم أفضل من استشارة أصدقائهم عبر فيسبوك والأخذ بنصائحهم 25%، ما يؤكد أن الأغلبية القصوى من مفردات العينة يثقون في أصدقائهم عبر فيسبوك ثقة كاملة تسمح لهم بالتصريح عما بداخلهم من أسرار شخصية والحديث في خصوصياتهم للأخذ بنصائح أصدقائهم الفايسبوكيون وهذا يدل على أن العلاقات الافتراضية في هذه الحالة أقوى وأمتن من العلاقات الأسرية، فإذا بلغ الفرد درجة يعطي فيها ثقته الكاملة لأصدقائه عبر

فيسبوك فحتما ثقته بأفراد أسرته سوف تتزعزع ويتقلص حجمها وبهذا يتغلب أصدقاء فيسبوك في كسب ثقة وولاء الأفراد أكثر من عائلاتهم.

– أسباب استشارة المبحوثين لأصدقائهم عبر فيسبوك والأخذ بنصائحهم بدلا من استشارة أفراد أسرهم والعمل بنصائحهم: أقر المبحوثين في هذا السؤال والذين بلغ عددهم 30 مبحوثا هم الذين أجابوا بنعم عن السؤال السابق بأنهم يفضلون استشارة أصدقائهم عبر فيسبوك بدلا من استشارة أفراد أسرهم لعدة أسباب أهمها التكلم بصراحة وجرأة في مختلف المواضيع مع أصدقائهم الفايسبوكيون في حين لا يستطيعون التحدث مع عائلاتهم في هذه المواضيع، أيضا من الأسباب إحساسهم بأن أصدقائهم الفايسبكيون يفهمونهم ويستوعبونهم أكثر من أفراد أسرهم، إضافة إلىّ ذلك دعمهم لهم وموافقتهم على كل الأمور التي يطلبونها منهم عكس أفراد أسرهم التي دائما ما تعارضهم في أمورهم واقتراحاتهم، وأخيرا صرح المبحوثين بأنهم يشعرون بقرب أصدقائهم منهم نظرا للوقت الطويل الذي يقضونه معهم عبر فيسبوك أكثر من قربهم لأفراد أسرهم، وهذا ما يدل على تمكن الأصدقاء الفايسبوكيون من كسب ولاء وثقة المبحوثين أكثر من عائلاتهم، لنخلص إلى أن هنالك خلل كبير في العلاقات الأسرية بين المبحوثن وأفراد أسرهم.

المحور الرابع:الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي يقلص من فرص مشاركة الأفراد أقاربهم مصالحهم واهتماماتهم.

– تفضيل المبحوثين الاتصال والتواصل مع الأقارب عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي أم عن طريق الاتصال بهم شخصيا:

جدول (04) : يوضح البيانات المتعلقة بتفضيل المبحوثين الاتصال والتواصل مع الأقارب عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي أم عن طريق الاتصال بهم شخصيا:

الإجابات	التكرار	النسبة
عن طريق الاتصال المباشر	16	%40
عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي	24	%60
المجموع	40	%100

المصدر: من اعداد الباحثة، استمارة بحث سؤال رقم 20

أجاب عن هذا السؤال وبنسبة 40% من المبحوثين بأنهم يفضلون الاتصال والتواصل مع أقاربهم عن طريق الاتصال المباشر، في حين قدرت نسبة المبحوثين الذين يفضلون الاتصال والتواصل بأقاربهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي 60% ، ما يؤكد أن سهولة اتصال المبحوثين بأقاربهم عبر المواقع الاجتماعية جعلهم يفضلون الاتصال بهم عن طريقها بدلا من تكبد عناء الطريق والمواصلات خصوصا إذا كان الأهل يقطنون بعيدا عن منازلهم أو حتى خارج مدنهم، وهذه السهولة في التواصل الاجتماعي عبر المواقع الاجتماعية جعل أغلبية المبحوثين يفضلون الاتصال والتواصل معهم عبر هذه المواقع.

– استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى التقليل من زيارتهم لأقاربهم: اقر وبنسبة 60% من المبحوثين بأن زياراتهم لأقاربهم قلت منذ أن بدؤوا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أجاب باقي المبحوثين والذين قدرت نسبتهم 40% بأن زياراتهم لأقاربهم لم تقل منذ ان بدأوا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، ما يفسر ان الاستغراق في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة يؤدي الى الإدمان عليها، ما يجعل المستخدم يميل الى البقاء مع هذه المواقع ويستغني عن زيارة أقاربه وبالأخص

اذا كانوا أصدقاء معه عبر هذه المواقع، فانشغال المبحوثين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يلغي وينقص الى حد بعيد حجم الزيارات لأقاربهم، مما ينعكس ذلك سلبا على علاقاتهم الاجتماعية، فتبادل الزيارات يؤكد على قوة الروابط بين الأهالي وكذلك الاهتمام والمودة وصلة الرحم، فإذا قلت هذه الزيارات قل معها كل ما سبق وان ذكرناه.

– اشتكاء أقارب المبحوثين منهم بسبب التقصير معهم في زيارتهم والاتصال بهم: أجاب 19 مبحوثا من أصل 24* ما يقدر بنسبة 79,16%، بأن أقاربهم لا تشتكي منهم بسبب التقصير معهم في زيارتهم والاتصال بهم، في حين أجاب 5 مبحوثين ما يعادل نسبة 20,83% بأنهم يشتكون منهم بسبب التقصير معهم في زيارتهم والاتصال بهم، ما يدل على ان أغلبية أسر المبحوثين لم تعد تشتكي من قلة الزيارات لبعضها البعض، و يعود ذلك لتعود هذه الأسر على النمط الجديد للاتصال – الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي – وكذلك وبحكم الظروف التي تعيشها اليوم الأسرة الجزائرية وصعوبة الحياة لم يعد لديها الوقت الكثير لتبادل الزيارات جراء التعب والإرهاق اليومي فتفضل التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهي جالسة مرتاحة بمكانها أفضل من تنقلها، وهذا أكبر دليل على انسحاب العلاقات الاجتماعية القرابية الى العالم الافتراضي.

– تعبير المبحوثين بصراحة وجرأة مع أقاربهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي افضل من التواصل معهم مباشرة: أقر في هذا السؤال 31 مبحوثا من أصل 40 مبحوثا ما يقدر بنسبة 77,5% بأن مواقع التواصل الاجتماعي سمحت لهم بالتعبير بصراحة وجرأة مع أقاربهم أكثر من التواصل معهم مباشرة، بينما أقر 9 مبحوثين فقط قدرت نسبتهم 22,5% برفضهم للأمر، ما يؤكد ان الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسمح للمبحوثين بالتكلم والتعبير بصراحة وجرأة مع أقاربهم افضل من التواصل معهم مباشرة في غياب ملامح الفرد والوجود الفيزيائي، حيث يمكن ان يتيح التخفي وراء مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل مع الأقارب التكلم معهم بصراحة وجرأة في مختلف المواضيع، خصوصا لمن ليست لديهم الجرأة او من يخافون من ردود الأفعال وليست لديهم الحكمة في التعامل مع مواقف تستدعي الصراحة والجرأة، وبهذا يمكننا القول بأن العلاقات الافتراضية القرابية في طريقها لإلغاء العلاقات الاجتماعية القرابية – الواقعية– من خلال التأثير السلبي للاتصال الافتراضي على الاتصال المباشر.

– مساعدة مواقع التواصل الاجتماعي المبحوثين في معرفة اهتمامات وانشغالات أقاربهم أفضل من التواصل معهم مباشرة: أدلى 29 مبحوثا من أصل 40 مبحوثا ما قدر بنسبة 72,5% بأن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدتهم في معرفة اهتمامات وانشغالات أقاربهم أفضل من التواصل معهم مباشرة، في المقابل أجاب 11 مبحوثا بنسبة 27,5% نفيهم للأمر، وتبين هذه النتائج الدور الكبير الذي تلعبه هذه المواقع في تجسيد القرب الافتراضي بين المستخدم ومحيطه الاجتماعي على حساب القرب الواقعي، ما يؤكد ان المبحوثين يفضلون توطيد علاقاتهم الافتراضية مع أقاربهم والتخلي تدريجيا عن علاقاتهم المباشرة معهم مما يؤدي الى هشاشة العلاقات الاجتماعية القرابية.

– اكتفاء المبحوثين في المناسبات والأعياد الاتصال بأقاربهم وتهنئتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي: جاءت نسبة المبحوثين الذين يكتفون بتهنئة أقاربهم في الأعياد عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي 60% ما يعادل 24 مبحوثا، في حين جاءت نسبة الذين يقومون بزيارة أقاربهم شخصيا لتهنئتهم في المناسبات والأعياد 40% ما يعادل 16 مبحوثا، هذا ما يؤكد ان الأغلبية القصوى للمبحوثين يكتفون بتهنئة أقاربهم في المناسبات والأعياد عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، فاستخدام هذه المواقع انعكس بشكل واضح على حياة الأفراد،

* حجم العينة في هذا السؤال هو 24 مبحوثا فقط ، وهم الذين أجابوا " بنعم " في السؤال السابق.

فإذا كان العديد من المبحوثين قد اقروا بأن زياراتهم لأقاربهم قد قلت منذ ان بدأوا باستخدام المواقع الاجتماعية وهذا ما توصلنا اليه سلفا، فهم يكتفون بنشر تهنئاتهم وإرسال رسائلهم في الأعياد لمن هم في قائمة أصدقائهم من أقاربهم، الأمر الذي يجعلهم يستغنون عن العديد من النشاطات ويفضلون الاستعاضة عنها بالنشاطات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي التي تختصر من خلالها الزيارات والتهنئات وغيرها في عبارات ومشاركات منشورة او مرسلة في رسائل خاصة، وبالتالي أصبحت ممارسة النشاطات والتفاعلات الاجتماعية مع الأقارب تتم افتراضيا، كما أصبح معظم المبحوثين يفضلون التواصل والتفاعل الافتراضي او العلاقات الافتراضية على نظيرتها العلاقات الاجتماعية الواقعية

– إضعاف مواقع التواصل الاجتماعي علاقات المبحوثين بأقاربهم: فقد أجاب المبحوثين وبنسبة 83,33% ما يعادل 20 مبحوثا من أصل 24* مبحوثا بأن مواقع التواصل الاجتماعي لم تضعف علاقاتهم بأقاربهم في المقابل أجاب وبنسبة 16,66% ما يعادل 4 مبحوثين بأن مواقع التواصل الاجتماعي أضعفت الى حد بعيد علاقاتهم بأقاربهم، ما تؤكده هذه النتائج وبحسب ما صرح به المبحوثين فأن علاقاتهم بأقاربهم الذين يتواصلون معهم عبر المواقع الاجتماعية أصبحت أكثر عمقا من ذي قبل، فحسب رأيهم جعلتهم هذه المواقع يعرفون اهتمامات وانشغالات أقاربهم، كما مكنتهم من التحدث والتواصل معهم بكل جرأة وصراحة، ولكن ما نسيه هؤلاء المبحوثين ان كل ذلك **افتراضيا** عبر مواقع التواصل الاجتماعي وليس عبر الاتصال المباشر الوجه للوجه، فالأمر الأكيد ان حجم الاتصال المباشر بالأقارب والاحتكاك المباشر هو الذي يحدد قوة وعمق العلاقات الاجتماعية القرابية وليس الاتصال الافتراضي لان هذا الأخير يبقى عالمه عالما افتراضيا وليس عالما واقعيا.

بعد تحليل بيانات السؤال السابق واستخلاص أن علاقات المبحوثين بأقاربهم أصبحت افتراضية أكثر منها واقعية، يجدر بنا الآن ان نعرف تقييم هؤلاء لمستوى علاقاتهم بأفراد أسرهم وكذلك بأقاربهم، وهذا من خلال تحليل بيانات الجدول الموالي.

–تقييم المبحوثين لمستوى علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم وأقاربهم بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول (05): يوضح البيانات المتعلقة بتقييم المبحوثين لمستوى علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم وأقاربهم بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

الإجابات	التكرار	النسبة
بقيت على حالها	09	22,5%
تراجعت	20	50 %
زادت	11	27,5%
انقطعت	0	0%
المجموع	40	100%

* – حجم العينة في هذا السؤال هو 24 مفردة، وهو عدد المبحوثين الذين أجابوا في السؤال السابق بأنهم يكتفون بتهنئة أقاربهم في الأعياد والمناسبات عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

المصدر: من اعداد الباحثة، استمارة بحث سؤال رقم 27

ان المتأمل في هذه الأرقام والنسب يلاحظ بأن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن مستوى علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم وأقاربهم بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تراجعت بلغت 50% ما يعكس نصف حجم العينة الإجمالي، يليها عدد المبحوثين الذين زادت علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم وأقاربهم بعد استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 27,5% ، وأخيرا عدد المبحوثين الذين بقيت علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم وأقاربهم على حالها بعد استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 22,5% ، اما عن المبحوثين الذين انقطعت علاقاتهم فهي منعدمة تماما، ما تؤكده هذه النتائج ان نصف حجم العينة قد تراجعت علاقاتهم الاجتماعية بعد استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي وقد ارجع المبحوثين ذلك لعدة أسباب منها الوقت الطويل الذي يقضونه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الوقت المخصص للتواصل والتفاعل الأسري، اما عن الذين أجابوا بأن علاقاتهم الاجتماعية زادت بعد استخدامهم المواقع الاجتماعية فارجعوا ذلك لكون ان هذه المواقع أتاحت لهم التواصل يوميا لمعرفة المستجدات والأخبار وقربت المسافات مع أقاربهم الذين يقطنون بالخارج بل وحتى الموجودين داخل الوطن، جعلت من علاقاتهم أكثر عمقا، اما عن الذين أجابوا بأن علاقاتهم الاجتماعية بقيت على حالها سواء قبل استخدام المواقع الاجتماعية او بعد استخدامها، فرغم اشتراكهم في العديد من المواقع الاجتماعية وقضائهم وقتا طويلا نسبيا في استخدامها الا ان ذلك لم ينعكس على مستوى علاقاتهم الاجتماعية بل بقيت على حالها ويبرر هؤلاء ذلك باستخدامهم الواعي والرشيد لهذه المواقع وتحكمهم في هذه المواقع وليس العكس.

– تشجيع المبحوثين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: أجاب عن هذا السؤال وبنسبة 100% بأنهم يشجعون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ما يدل ويؤكد على دخول هذه المواقع حياة المبحوثين بقوة، لدرجة لا يستطيعون معها التخلي على هذه المواقع بل وينصحون ويشجعون على استخدامها، نظرا لتأثيرها القوي في المبحوثين والارتباط الكبير لهم بهذه المواقع، هذا الارتباط يؤدي الى تعلقهم بها بل وأكثر من ذلك الى نوع من الإدمان عليها، وبالطبع أسباب ذلك كثيرة ومتعددة سنتعرف على بعض منها من خلال إجابات المبحوثين في السؤال الموالي .

– أسباب تشجيع المبحوثين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: فقد ارجع المبحوثين أسباب تشجيعهم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، لما تقدمه هذه المواقع من خدمات متنوعة، منها خدمة الدردشة وكذا خدمة التعليقات على المنشورات والمشاركات، وكذلك تمكنهم هذه المواقع من التواصل الاجتماعي، مع أقاربهم ومعارفهم في اي وقت واي مكان وأيضا التواصل مع أصدقائهم القدامى في الدراسة او في العمل الذين فرقتهم عنهم ظروف الحياة، كما صرح المبحوثين بأن هذه المواقع تسمح لهم بالتعرف على أشخاص جدد وإقامة علاقات مع الجنس الآخر، وكل هذا بأسهل طريقة وأقل تكلفة مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى كالمكالمات الهاتفية على سبيل المثال، أيضا أقر المبحوثين بأن هذه المواقع توفر لهم خدمات ترفيهية كالألعاب الافتراضية سواء الجماعية او الفردية، وايضا مشاركة الصور والفيديوهات الهزلية والمضحكة، كما توفر لهم المعلومات والأخبار والأحداث لحظة وقوعها ويمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء والتعليق والرد عليها.

2. النتائج العامة للدراسة:

توصلنا في دراستنا هذه بعد عرض وتحليل وتفسير المعطيات الميدانية الى جملة من النتائج مدخلها ان مواقع التواصل الاجتماعي تستأثر قبول وتجاوب الكثير من الأفراد، وتستقطب جميع الفئات العمرية بالأخص فئة الشباب والمراهقين، وان لهذه المواقع الاجتماعية دور

في إحداث العزلة الاجتماعية عن المحيط الاجتماعي والأسري، سنوضح ذلك من خلال النتائج التي ارتأينا ان تكون في ضوء فرضيات الدراسة:

جاءت **الفرضية الأولى** للدراسة كالآتي " **تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف التواصل بين أفراد الأسرة** "، والتي **أثبتت صحتها** نتائج المحور الثاني من خلال الأرقام والنسب التالية:

-ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة بنسبة 67,5% .

-كشفت الدراسة أن 77,5% من أفراد العينة يتضايقون عندما يقطع عليهم أحد أفراد أسرهم تصفحهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

-الأغلبية القصوى لأفراد العينة يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي وهم بين أفراد أسرهم بنسبة 92,5 %.

-كما توصلت الدراسة الى ان أغلبية أفراد العينة لا يستطيعون الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 87,5% .

وقد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج تتعلق **بالفرضية الثانية** للدراسة " **تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية وتعزيز الانكفاء على الذات لدى الافراد**"، وهذه النتائج تمثلت في:

-جعلت مواقع التواصل الاجتماعي أفراد العينة انطوائيين وقلصت معدلات الجلوس مع أفراد أسرهم بنسبة 60,78% .

-كشفت الدراسة أيضا ان أفراد العينة يشعرون بالانتماء الاجتماعي والألفة لجماعة أصدقائهم عبر فيسبوك اكثر من الجماعة الأولية – الأسرة – بنسبة 65%.

-توصلت الدراسة الى ان أغلبية أفراد العينة قلت نشاطاتهم في المناسبات والأعياد منذ ان بدأوا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 72,5%.

- أيضا استخلصت الدراسة ان معظم أفراد العينة يفضلون استشارة أصدقائهم عبر فيسبوك والأخذ بنصائحهم بدلا من استشارة أفراد أسرهم والعمل بنصائحهم بنسبة 75%.

تثبت هذه النسب والتي تعتبر مرتفعة الى حد ما **صحة الفرضية الثانية.**

وأخيرا توصلت الدراسة الى إثبات **صحة الفرضية الثالثة "الاقبال على مواقع التواصل الاجتماعي يقلص من فرص مشاركة الافراد اقاربهم مصالحهم واهتماماتهم** " من خلال النتائج التالية:

-أغلبية أفراد العينة يفضلون الاتصال والتواصل مع أقاربهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 60%.

-توصلت الدراسة الى ان أفراد العينة قلت زياراتهم لأقاربهم منذ أن بدأوا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 60%.

-وكشفت الدراسة بأن أقارب أفراد العينة لا تشتكي منهم بسبب التقصير معهم في زيارتهم بنسبة 79,16%.

- سمحت مواقع التواصل الاجتماعي لمعظم أفراد العينة التعبير بجرأة وصراحة مع أقاربهم أكثر من التواصل معهم مباشرة بنسبة 77,5%.

– ساعدت المواقع الاجتماعية المبحوثين من معرفة اهتمامات وانشغالات أقاربهم أفضل من التواصل المباشر بنسبة 72,5% .

– يكتفي أفراد العينة بتهنئة أقاربهم في الأعياد والمناسبات عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 60%.

– وفيما يتعلق بتقييم المبحوثين لمستوى علاقاتهم مع **أسرهم وأقاربهم** فقد أدلى وبنسبة 50% من أفراد العينة بأن علاقاتهم الاجتماعية قد تراجعت منذ استخدامهم المواقع الاجتماعية.

IV– الخلاصة:

أفرزت تكنولوجيا الاتصال الحديثة وسائل اتصال جديدة، عملت على تغير العلاقات الاجتماعية وأشكال التفاعل، فأصبح الفرد يميل الى التفاعلات الافتراضية ويستغني عن اللقاءات المباشرة وجها لوجه، فادى ذلك الى انسحابه من التفاعلات الاجتماعية وتفضيله الانعزال مع التفاعلات الافتراضية التي تتيحها المواقع الاجتماعية، بعد ان أصبح يحس بالانتماء والألفة مع الأفراد الذين يتفاعل معهم افتراضيا أكثر من أفراد أسرته وأقاربه ....

في سنوات سابقة استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي بناء واقع مواز للمجتمع الطبيعي يتبادل الأفراد من خلاله مشاعرهم وأحلامهم وانشغالاتهم وكل تطلعاتهم، لكن في الآونة الأخيرة استطاعت المشاعر الالكترونية والعلاقات الافتراضية التي ساهمت مواقع الشبكات الاجتماعية في خلقها، التغلب على العلاقات المباشرة، فهذه العلاقات المباشرة انتقلت من الواقع الى الافتراض، فأصبح الفرد يفضل التحدث مع أفراد أسرته وأقاربه عبر هذه المواقع أفضل من التحدث معهم وجها لوجه بحجة الجرأة والصراحة.

وعليه فقد حاولنا من خلال دراستنا هذه معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث العزلة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية، اعتمادا على عدد من الأبعاد الاجتماعية، بدءا من مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف التواصل بين أفراد الأسرة، حيث توصلنا الى أن المواقع الاجتماعية قد أضعفت الى حد بعيد الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة جراء تعلق وإدمان الأفراد بهذه المواقع وعدم استطاعتهم الاستغناء عنها.

وكشفت الدراسة أيضا عن بعد اجتماعي مهم من أبعاد الاتصال عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي المتمثل في تنمية وتعزيز الانكفاء على الذات لدى الافراد، حيث توصلنا الى أن مواقع التواصل الاجتماعي جعلت الأفراد انطوائيين وقلصت من معدلات الجلوس مع أفراد أسرهم، كما عززت هذه المواقع لدى المبحوثين الرغبة للوحدة والعزلة الاجتماعية، وفي بعد اجتماعي آخر يتعلق بإقبال الافراد على مواقع التواصل الاجتماعي قلصت من مشاركتهم اقاربهم مصالحهم واهتماماتهم، تبين ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على التفاعل الاجتماعي للمستخدم مع عائلته وأقاربه، فقضاء وقت طويل في تصفح المواقع الاجتماعية والتفاعلات الافتراضية ينسى الفرد نفسه مع هذه المواقع فنجد ان تفاعلات الأغلبية من المبحوثين مع أسرهم وأقاربهم قلت كما قلت الزيارات لأقاربهم وتراجعت مشاركتهم في مختلف النشاطات الاجتماعية منذ البدء في استخدام المواقع الاجتماعية، فمن بين الأبعاد الاجتماعية الخطيرة والناتجة عن استخدام المواقع الاجتماعية والتي تنتج العديد من التأثيرات السلبية على نفسية المستخدم، هي تأثيرات استخدام الموقع على الانتماء الاجتماعي للفرد، فبعد المسافات واندماج الفرد فيما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي الى العزلة الاجتماعية عن المحيط الاجتماعي فهذا الشعور بالوحدة للأفراد من شأنه ان يخلق حالة من التباعد النفسي والاجتماعي بينه وبين من تربطه بهم علاقات اجتماعية فيبدأ في الانسحاب

من الواقع للبحث في مكان آخر يلبي من خلاله حاجاته ورغباته، وقد يكون سبب ذلك أيضا افتقاده لهذه الاشباعات في الواقع بسبب خلل في علاقاته الاجتماعية.

وفي ضوء ما توصلت اليه الدراسة نقدم التوصيات التالية:

– الاستخدام الرشيد والواعي لمواقع التواصل الاجتماعي وتنظيم اوقات استخدامها.

– مراقبة الاسرة استخدامات ابنائها لمواقع التواصل الاجتماعي وحرصهم الشديد على توعيتهم بأخطار هذه المواقع.

– اهتمام الاسرة بحماية علاقاتها الاجتماعية الواقعية والمباشرة من خطر الانسحاب للعالم الافتراضي والانعزال بهذا العالم.

– اجراء المزيد من الدراسات التي تلقي الضوء على خطورة الادمان على مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي وتأثير هذا الإدمان على علاقات الافراد الاجتماعية وعلى شخصياتهم وايضا على المجتمع.

– الإحالات والمراجع:

-احمد زكي بدوي. (1993). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**.د ط. بيروت: مكتبة لبنان.ص 262.

– جمال مجدي حسين. (2007). **سيسيولوجيا المجتمع** .د ط. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص 99.

– جودت عزت عطوي. (2009). **اساليب البحث العلمي**. الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص 127.

– صليحة توتاوي. (2015). **استخدام الابناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الاسرية**. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاسري. كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، وهران: جامعة وهران 2. ص 69.

– عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة. (2010). **وسائل الاعلام والمجتمع**. دط. الجزائر: دار الورسم. ص 84.

– عبد الغفار فيصل مُحَمَّد. (2016). **شبكات التواصل الاجتماعي**. الطبعة الاولى. الاردن: الجنادرية للنشر والتوزيع. ص 9

– عبد القادر قصير. (1999). **الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة**.الطبعة الاولى. بيروت: دار النهضة العربية. ص 34.

– عبد الله مُحَمَّد عادل. (2003). **مقياس العزلة الاجتماعية**.الطبعة الثانية. مصر: دار الرشاد. ص ص 4-5.

– كاظم المقدادي. (2013). **الاعلام الدولي الجديد** .الطبعة الاولى. الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع. ص 202.

– مايكل هيل. (2004). **اثر المعلومات في المجتمع. ددراسة لطبيعتها وقيمتها واستعمالها**. الطبعة الاولى. ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. ص 252.

– مُحَمَّد سيد احمد غريب. (2003). علم الاجتماع ودراسة المجتمع .دط. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص 33.

– مُحَمَّد مُحَمَّد عبد الهادي، و اخرون. (2005). **ادمان الانترنيت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة**. مجلة كلية التربية 2(4).جامعة بني سوسف. القاهرة. 17-64. https://jfe.journals.ekb.eg/article_90920.html زيارة (2022/10/05).

– مركز المحتسب للاستشارات. (2016). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب**. الطبعة الاولى. الرياض: دار المحتسب. ص 16.

– مصطفى حجازي. (2015). **الاسرة وصحتها النفسية**. الطبعة الاولى. المغرب: المركز الثقافي العربي الدار البيضاء. ص 73.

- نرمين زكريا خضر. (2010). **الاثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية. الاسرة والاعلام وتحديات العصر**. القاهرة: جامعة القاهرة.-1 102.المنتدى العربي للعلوم الانساتية والاجتماعية منشور في ...https://drive.google.com/.../0B4JREtU0BbZselRDQlV.../edit. زيارة(2022/10/21).

- ياسين السيد. (2001). **المعلوماتية وحضارة العولمة**. دط. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. ص 252.

- Antoci, Angelo and al. (2010**). See you on Facebook: The effect of social net working on human interaction**. MPRA paper 27661,university library of Mnich. Germany. p. 6.on line https://mpra.ub.uni-muenchen.de/27661/.visited(17/10/2022)

- B-Thompson, John. (2000). **Transformation de la visibilité**. Journal Réseaux. Communication - Technologie - Société.18(100).pp 187-213.on line https://www.persee.fr/doc/reso_0751-7971_2000_num_18_100_2218.(visited 09/10/2022).

- Danesi, M. (2009). **Dictionary of media and communication**. New york: M.E.Sharpe. p 117.

– ملاحق:

استمارة الدراسة

المحور الأول: الخصائص العامة للعينة:

1-الجنس: ذكر أنثى

2-السن: أقل من 15 سنة من 15 سنة إلى أقل من 20 سنة من 20 سنة إلى أقل من 25 سنة

من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة من 30 سنة إلى أقل من 35 سنة من 35 سنة فما فوق

3-المستوى التعليمي: ابتدائي .... متوسط ..... ثانوي ..... جامعي.....

المحور الثاني: بيانات خاصة بمدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في ضعف التواصل بين أفراد الأسرة:

4-هل لديك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي؟ نعم..... لا.....

5-في حال الإجابة بنعم، ما هي المواقع التي تتصفحها؟ فيسبوك..... تويتر ..... يوتيوب.....

أخرى تذكر.....

6-هل تتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم؟ نعم..... لا.....

7-هل تستطيع الاستغناء عن هذه المواقع؟ نعم ..... لا.....

8-هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وأنت بين أفراد أسرتك؟ نعم..... لا.....

9-هل تنزعج وتتضايق عندما يقطع عليك أحد أفراد أسرتك تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي؟ نعم .....لا....

10-في حال الإجابة بنعم، ألا ترى أن اتصالك بمواقع التواصل الاجتماعي أضعف إلى حد بعيد اتصالك بأفراد أسرتك وتواصلك معهم؟ نعم ..... لا.....

11-في حال الإجابة بنعم، ما هي مؤشرات ذلك؟ ضعف الحيز الزمني للتواصل المباشر مع أسرتي.... الإحساس بالمتعة في التواصل الاجتماعي أكثر منه في التواصل الأسري.... الاهتمام بالقضايا المطروحة في فيسبوك أكثر من الاهتمام بقضايا الآسرة....

المحور الثالث: بيانات خاصة بمدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية وتعزيز الانكفاء على الذات لدى الافراد

12-كيف ترى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على علاقتك بأسرتك؟ جعلني انطوائي، قليل الجلوس مع أفراد أسرتي..... قلصت من مهارات الاتصال لدي..... لم تؤثر عليا أبدا....

أخرى تذكر.....

13-هل تعتقد ان انشغالك الدائم بمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك يعزز لديك الرغبة للوحدة والعزلة الاجتماعية؟ نعم .....لا.....

14-في حال الإجابة بنعم، كيف انعكس ذلك على علاقتك مع أفراد أسرتك؟ أصبحت اقل حديث ونقاشا مع أفراد أسرتي..... أصبحت لا أعطي اهتماما لمشكلات أسرتي.... أصبحت لا أقدم آرائي حول مسائل أسرتي.....

أخرى تذكر.....

15-هل تشعر بالانتماء الاجتماعي والألفة مع جماعة أصدقائك عبر فيسبوك أكثر من جماعتك الأولية –أسرتك–؟

نعم .....لا.....

16-هل ترى أن تصفحك الدائم لمواقع التواصل الاجتماعي قلل من نشاطاتك ومساهمتك في المناسبات العائلية؟

نعم..... لا.....

17-في حال الإجابة بنعم، كيف ذلك؟ .....

18-هل أصبحت تفضل استشارة أصدقائك عبر فيسبوك والأخذ بنصائحهم بدلا من استشارة أفراد اسرتك والعمل بنصائحهم؟ نعم .....لا.....

19-في حال الإجابة بنعم، لماذا؟ .....

المحور الرابع: بيانات خاصة بمدى مساهمة الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي في التقليص من فرص مشاركة الأفراد أقاربهم مصالحهم واهتماماتهم

20-هل تفضل الاتصال والتواصل مع أقاربك عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ام عن طريق الاتصال بهم شخصيا؟ عن طريق الاتصال المباشر..... عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.....

21-هل قلت زياراتك لأقاربك منذ أن بدأت تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي؟ نعم ..... لا.....

22-في حال الإجابة بنعم، هل تشكوا منك أقاربك في التقصير معهم في زيارتهم والاتصال بهم؟ نعم.....لا.....

23-هل ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي سمحت لك بالتعبير بصراحة وجرأة مع أقاربك أكثر من التواصل معهم مباشرة؟ نعم.....لا.....

24-هل ساعدتك مواقع التواصل الاجتماعي في معرفة اهتمامات وانشغالات أقاربك أفضل من التواصل معهم مباشرة؟ نعم .....لا.....

25-هل تكتفي في المناسبات والأعياد بالاتصال بأقاربك وتهنئتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أم أنك تقوم بزيارتهم؟ أكتفي بتهنئة أقاربي في الأعياد عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ..... أقوم بزيارة أقاربي شخصيا لتهنئتهم في المناسبات والأعياد

26-في حال الإجابة الأولى، ألا ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أضعفت إلى حد بعيد علاقاتك بأقاربك؟

نعم ..... لا.....

27-كي تقيم مستوى علاقاتك الاجتماعية مع أفراد أسرتك وأقاربك بعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

بقيت على بحالها.... تراجعت..... زادت..... انقطعت.....

28-هل تشجع على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟ نعم..... لا.....

29-في كلتا الحالتين، لماذا؟ .....

- إضافة تريد أن تقدمها.....

.